شهادة ذاتية

حكايتي مع منتدى اللغة العربية

باسمة صواف

سأبدأ مما جاء في ورقة "منتديات المعلمين . . . الحكاية والهوية" ، لنسرد تجربة المنتديات باعتبارها "حكاية المعلم" .

وأنا بدوري أقول: نعم، المنتدى جعل المعلم يخرج من حكايته القديمة ليدخل في حكاية جديدة واسعة الآفاق، تندمج مع آمال متشعبة تبعث في النفس الاطمئنان لتستقر بخطوات ثابتة تدخل في عالم التحدي مع الذات ومع الآخر، لتخرج منك هوية جديدة تختلف ملامحها عن بطاقتك الشخصية، التي لا ذنب لك في محتوياتها، فأنت لم تختر تاريخ ميلادك، ولا حتى اسمك واسم عائلتك. ولكن أصبح لك الخيار في اختيار وتشكيل ملامح هويتك الجديدة متخطياً بذلك كل همومك وأحزانك، لتقف أمام تساؤلاتك ومبادراتك وتحدياتك.

من هنا بدأت حكايتي مع منتدى اللغة العربية، انطلقت وما زالت مستمرة، متحدية، متفائلة، سعيدة لسعادة طالباتي بما قدمت لهن، فتولدت حكاية أخرى بيني وبينهم حكاية سترويها الطالبات، فالحكاية متولدة وممتدة من المنتدى إلى المدارس، لا يهم إن أعجب المدير أو المشرف التربوي بما تقوم به أم لا، المهم هو إرضاء الذات بما تقوم به من عمل قيم يعود بفائدة عظيمة على الطلاب. فالأحلام والتجارب الصغيرة تكبر معنا، لا شيءَ مستحيلاً أمام المعلم الفلسطيني، فحكاياته مختلفة ومتنوعة ومتشابكة لا تنتهي كحكايا شهرزاد لشهريار.

ما أروعه من لقاء! وما أجمله من مكان! تبقى رغبتنا قوية لهذا اللقاء بالغم من تعب يوم مثقل بضغط العمل عدا الهموم الشخصية، تجدنا نسرع الخطى نحو المنتدى، وهذا الشعور جماعي يعمنا نحن أعضاء منتدى رام الله الذي يسوده التفاهم والانسجام النفسي.

أصبح المنتدى جزءاً من حياتي، وحقيقة، لا أخفي عليكم، حاولت أن أتركه بسبب ضغط العمل وأعباء الدراسة الجامعية إلا أنني لم استطع، أصبح بداخلي، وعندما تراني زميلاتي محاطة بضغط العمل والدراسة وواجباتي نحو المنتدى يسألنني: ما الذي يجبرك على ذلك؟ فأجيبهن: إنني أجد ذاتي في هذا المنتدى. وكلنا نعلم أن الذات الإنسانية مبدعة إذا وجدت من يساعدها.

وأخيراً، أطمح أن يستمر المنتدى ويمتد في جميع محافظات الوطن ليصنع حكاية مع كل معلم ليصبح قادراً على خلق هوية جديدة بملامح متميزة.

باسمة صواف
منتدى معلمي اللغة العربية – رام الله